فلن أمهلكم الا بقدر ما اقطع نهر خجند، وأصل الى سمرقند،
فامهلوني ريثما اصل، ولخليل سلطان ان تصل، فتبعوا مراده،
واقتفوا ما اراده، وعاهدوه ان لا يخلفوا من بعده، ولا
يحلوا ابدا وحاله من رقابهم حبل عهده، فامّر عليهم راس جنود
العراق، وكان هو اكبر الرفاق بالاتفاق، وقرر لكل مسلحة
في اسوارها من كل سالح جزءاً مقسوما، وصار بين اوليك
السالحين كالنبي في امته مع انه كان يدعى معصوما،

فصل

ثم ان الله داد بتنجيز الامور، وخرج سابع عشر شهر رمضان
المذكور، ولم يلتفت الى بر وبحر، وكان قد استوطن اشبارة
واستقر، ونقل اليها حريمه واولاده، وبذلك امر حاشيته
واجناده، فانقلع الكل معه كبيرا وصغيرا، ولم يدع بها مما
يتعلق به فتيلا ولا نقيرا، فساروا تارة دبيبا وحينا زحفا،
وطورا تسوخ بهم الارض من ثلجها خسفا، وآونة تسقط السما
عليهم كسفا، فادركهم العيد المرقوق في مكان يدعى فولانجوق،
من ابرد البلاد، كانه ينبوع ريح عاد، قلت شعر
اذا احتاجت جهنم زمهريرا، تنشق منه انفاس الهجير

ذكر ورود مكتوبين الى الله داد من خليل سلطان وخدايداد تخالفت معانيهما وتصادمت فحاويهما

فورد عليه مرسوم من خليل سلطان، يذكر فيه ما حصل لجده من
حادثة الزمان، وانه استولى على سريره، واطاعه من الملوك كل
كبير القدر وصغيره، وان الامور بحمد الله مستقيمة، وقواعد
الملك على عاداتها القديمة مقيمه، فلا يحدث امرا، ولا يخرج

من

من بحر مدينته براء، وليسد ذلك بمكانه، وليتشبث باشبارة مع
طوائف جنده واعوانه، وليطيب خاطر الجزء والكل، فانه
عقيب ذلك يرسل اليهم بدل الكل من الكل، فتحير الله داد وتفكر
وحاسب نفسه هل يربح في سفره ذلك او يخسر، ففكر وقدر،
فقتل كيف قدر، فبينا هو في مد بعيد وجزر، وتلجج في
شقة افكاره ويبدي، واذا بقاصد خدايداد ورد
عليه، يستحثه على الخروج من اشبارة والوصول سريعا
اليه، فوجد لخروجه من اشبارة عند خليل سلطان مندوحه،
وعاش فنام وهو مغمض العينين بعد ان مات وعيناه مفتوحه،
فطوى بساط تردده، وتوجه بنشاط امله نحو مقصده،
ولكن كان بينه وبين المراد خرط القتاد، والموانع التي ذكرها
صاحب الوصول الى سعاد، مع زيادة نهر سيحون وخدايداد
فواصل التاوب والاساد، حتى وصل الى خدايداد، فابتهج
برؤيته، واستنجح مقصوده بطلعته، ثم قطعا نهر خجند
وقصدا ضواحي سمرقند، ووصلا على حين غفلة وفترة الى
مكان يسمى تيزك، وقد شهرا للعدوان الحسام وشرعا للفتك
النيزك، فاحاطا على حشار تيمور فنهباه، وتغلبا على ما وصلا
اليه من نقد وجنس فسلباه، واكثرا هنالك شرا وفسادا،
واشبها في ذلك تسعة رهط ثمودا وعادا، وكانت هذه
اول شرارة شر وبدعة سقطت من سقط الزند، وبسطت
يدها بالفتن بعد قبض تيمور في ممالك سمرقند، لان اهلها كانوا
قد امنوا الشرور، ووقوع الفتن في حياة تيمور، فحين
دهمهم اولئك المعتدون، اتاهم العذاب من حيث لا يشعرون،
وذلك في شوال سنة سبع، وهو العام الذي خلا فيه من
تيمور الربع، وما امكن السلطان خليل، تدارك هذا الخطب الجليل،

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)